## قرطاس

■ أحمد عبد الحسين

# سرطان الرافدين

أمر مفجع أنْ تمرّ أنباء تلوّث نهر الحسينيّة في كربلاء مرور الكرام، أن نتصفّح أخباراً تؤكد أن النهر مبطن بتربة فيها موادّ مشعة "اليورانيوم تحديداً"، ونقرأها كما نقرأ آخر أخبار الفنانين، أن نعرف أن حالات الإصابة بالسرطان تضاعفتْ هناك ونقلب الصفحة لنقرأ خبراً آخر.

أشدّ هولاً من الكارثة عدم الاكتراث بالكوارث. لكنْ يبدو أن كثرة المصائب دوّخت العراقيين فلم يعد بمقدورهم التوّقف عند إحداها لمعالجتها أو حتى للتساؤل عنها، ربما أصابنا ما اصاب الشاعر الجاهليّ "خُراش" الذي ذهب للصيد ورجع خائباً خالي الوفاض لسبب وجيه دوّنه في بيت شعر:

تكاثرت الظباءُ على خُراش
فما يدري خراش ما يصيدُ

الدنيا أمطرتْ على العراقيّ فواجعها دفعة واحدة فأصبح لكثرتها وقسوتها غير مبالٍ بما يحدث له، إنه اليأس الذي قالتْ عنه العرب قديماً إنه إحدى الراحتَين، وإلا فكيف يمكن الصمت أمام حيقيقة أن حالات الإصابة بالسرطان في عموم العراق تضاعفتْ ستّ مرات منذ ١٩٩٩، كيف يمكن لنا أن نستسيغ معرفة أن نهراً يسقي ملايين الناس قد لوثناه حين قمنا بتبطينه بتراب تكثر فيه. إضافة إلى اليورانيوم. مادتا الرصاص والنيكل، وكل واحدةً من هذه المواد كفيلة ليس بلقتل الإنسان فحسب، بل تشويه مواليده ومواليد مواليده لأجيال قادمة.

هل يكفي أن تتمّ إقالة الرجل الذي قيل انه مسؤول عن هذه المأساة؟ أم لعله أقيل بسبب تصريحه بوجود تلوّث في النهر؟ هل سيحاسب؟ متى وكيف ومن سيحاسبه؟ هل في الأمر فساد كما قال البعض، باعتبار ان التربة التي بُطّن بها النهر كانت قريبة وغير مكلفة، فمن أجل توفير بضعة آلاف من الدولارات لشخصه الكريم نرتضي أن يُسرطن أبناؤنا وأحفادنا.

محافظ كربلاء قال انه أقال المسؤول عن سرطنة العراقيين، ردّة فعل الحكومتين. المركزية والمحلية. مضحكة، تبريرات وغمغمة بكلام وهذر متواصل عن لجان ستفتح، لا بل ان البعض ولكي يشعر براحة ضمير ويوقف تأنيب ضميره "الذي لم يضمر تماماً بعد" شكك بالأمر كله، فلا سرطان ولا هم يحزنون، البعض الآخر قلبها سياسيّاً مواصلاً نشيده الأزلي الذي لا يتقن غيره ملقياً باللائمة على الاحتلال الذي سرطننا وغادر. بين أيدينا شهود جريمة ومتهم وضحية لكنْ أسهل علينا أن نلقي بالتهمة على هارب لا نستطيع إمساكه ونريح ونرتاح.

يوم الأربعاء الفائت نشرت المدى وثيقة موقعة من قبل كل من وكيل وزارة البيئة ومحافظ كربلاء ورئيس جمعية البيئة العراقية وآخرين تثبتْ أنْ لا تلوّث في نهر الحسينيّة، لكنْ في نفس الخبر الذي نشرته المدى كلام لمواطنين يشككون بصحة هذه الوثيقة، ويضعون المسؤولين أمام أحد أمرين: إما ان الحكومة تتستر على جريمة بشعة، أو انها أرعبت الناس بلا سبب. ومع هذا الإنكار إلا ان الحكومة المحليّة أوقفت تدفق النهر، ربما بعد فوات الأوان، بعد أن شرب منه الملايين، وتخيّلوا معي ان زوّار عاشوراء والأربعينيّة الذين يقدّر عددهم مجتمعين بعشرين مليون زائر كلهم قد شربوا ماء الرصاص والنيكل واليورانيوم الذي سقاه لهم شخص مستعدّ أن يسرطن العالم كله من أجل آلاف الدولارات.

في هاتين الزيارتين تحذرنا الجهات الأمنية دائماً من إرهابيين يتخفون بزيّ زوار أتقياء يوزعون ماء وأكلاً ساماً على الزائرين، ولم يحذرنا أحد من رسميين أتقياء بأيادٍ متوضئة وجباه موشومة بتاتو مقدّس يسقوننا السمّ كل آن.

لم نعد نكترث بالكارثة. ولماذا نكترث؟ أيها الأتقياء الأنقياء لقد سممتم حياتنا كلها، وسرطنتم الهواء الذي نتنفس.

### الـــزيـــارات المـــليـــونـــيـــة مـــرّة أخـــرى

# تـســاؤلات مشـروعـة عـن الـتـهـديـد والـوعـيـد

الآن،وقد هدأت الانفعالات واستقرت النفوس،وعاد الـ (١٧ أو ١٨)مليون زائر لكربلاء في أربعينية الإمام الحسين إلى مدنهم وبلدانهم،نتساءل:

ما الذي قلناه بحيث يتعرض الكاتب،بتعبير عزيز الحاج "لحملة تخويف وتهديد وتشهير واتهامات كبيرة وواسعة ردّا على دراسة له عن الزيارات المليونية؟"

لقد قلنا الآتي بالنص:

×"وبدءاً..أنا أجلّ الأئمة والأولياء من مختلف المذاهب،لأن بينهم من رفع السيف بشجاعة نادرة بوجه الحاكم الظالم وقتل شهيداً... وأقبّل أيادي كلّ عمامة موقرة ولحية مباركة تجد حلاً لمحنة العراق والعراقيين".

أ.د.قاسم حسين صالح

■ إننا نريد للإمام الحسين أن يكون رمزا إنسانيا لمقارعة الظلم أينما وحيثما وجد ومثالا للنزاهة وقدوة للناس والحكّام..وأن تكون الزيارة خالصة لوجهه الكريم واقتداءً بمبادئه وأخلاقه النبيلة..وأولها السلطة.

■وختمنا الدراسة:إننا نريد لمناسبتي استشهاد الإمام الحسين وأربعينيته أن تشيع في الناس القيم النبيلة الراقية والمثل الإنسانية والمواقف المبدئية الشجاعة التي تنتصر للحق وتصرخ بوجه الباطل ليكون كل عراقي حسينا في السياسة والأخلاق والدين وأسلوب الحياة،فبه نعيد بناء وطن يليق بالحسين وكلّ من استشهد من أجل الوطن والناس.

وفي تحليلنا الأسباب السيكولوجية التي جعلت أعداد هذه الزيارات بالملايين،قلنا:

■ إن الشيعة عانوا المظلومية وإن هذه الزيارات تأتي لتقول للآخرين:إننا هاهنا موجودون ولن يستطيع طاغية إفناءنا،وإننا نتكاثر بالملايين..وإننا أصبحنا قوة عالمية يجب أن نحظى بالتقدير والاحترام...وتحليلات سيكولوجية أخرى.

كان هذا بعض ما قلناه وقد نحّاه المهددون جانبا،لسببين سيكولوجيين،الأول: أن إدراك المتطرف يجبره على ألا يرى الجانب الايجابي في المقابل لأنه ( أحول عقل).. يرى ويضخّم فقط الجانب السلبي.والثاني: أن لدى كلّ إنسان قدرة نفسية داخلية على التمييز بين الأفكار والمشاعر،فالذي يتمتع بها تكون استجابته للمواقف عقلانية (تغليب الفكر)،ومن لا يتمتع بها تكون استجابته انفعالية( تغليب المشاعر).

وتضيف الدراسات العلمية بأن هذا الصنف من الناس(المهددون) يتبعون عواطفهم واندفاعاتهم،ويشعرون بالكراهية نحو من يخالفهم الرأي،ويعدونه (مستفزا)..جارحا لمشاعرهم يجب أن يردّ عليه بعنف.. ولا يشعرون بالذنب حتى لو كان ردّهم قاسيا،لأن الضمير الأخلاقي لحظتها يكون قد توقف عندهم.

ولقد تحريت في الدراسة عما يعدّه المهددون سلبيا أو جارحا أو يمس مشاعرهم أو معتقداتهم فوجدتها في ما أظنه في الآتي:

■ إن بعض الذين شاركوا في هذه الزيارات روو اللكاتب أن الطعام والماء والخيام والتسهيلات الأخرى مؤمّنة للملايين.فوجبة الفطور:صمون وأجبان مثلثات وبيض مسلوق وعلب حليب وبسكويت وكيك دائري(جرك) وشاي.ووجبة الغداء.. رز في (بلم بلاستك)وقيمة وفاصوليا وتمن برياني عليه قطعة لحم وخبز وخضراوات وبرتقال وموز. ووجبة العشاء:لفّات فلافل وشيش كباب وسلطة وبيض مسلوق.والأكل بوجباته الثلاث نظيف جداً..والكعك والعصائر والشاي وخلطة من التمر والراشي والسمسم متوافرة طوال اليوم.

فلو افترضنا أن ثمن هذه الوجبات الثلاث للفرد الواحد هو عشرون ألف دينار،فكم يكون المبلغ لخمسة عشر مليون زائر؟..بالمليارات طبعا،وليوم واحد..ولك أن تضاعف هذه المليارات بعدد أيام الزيارة..فمن هو مصدر،أو مصادر، هذه الأموال الطائلة؟

لقد أفاد عدد من الزائرين أن أحد المصادر العلنية هو الأحزاب الإسلامية السياسية الموجودة في السلطة(باستثناء التيار الصدري).. وأن هنالك تنافسا في ما بينها لكسب أكبر عدد من الزائرين في عملية الهدف منها سياسي أكثر منه ديني.

ولقد ردّ كثيرون بأن لا دخل للأحزاب الإسلامية السياسية في التمويل ولا علاقة للحكومة في ذلك،وإنما هي تبرعات من التجار..وتعليقنا على ذلك:نعم إن التجار ومحبي الحسين ساهموا في ذلك،ولكن ليس بما يغطي تكاليفها بالمليارات،وأن الحكومة نفسها اعترفت بأن تغطية زيارة الأربعينية لهذه السنة كانت بحدود ٥٠ مليارا.

ويبدو أن الذي أغاظهم،قولنا:

■ لو أن مليارات من هذه المليارات أنفقت في بناء مستشفيات أو مدارس أو رعاية ملايين الأيتام والأرامل أما كان هذا أثوب وأعظم أجرا؟

■ ولو أن الحاجات الخدمية والحياتية مؤمّنة لهذه الجماهير المليونية.. وأن التغيير لم يفرز فئتين:قلّة تسلمت السلطة وتنعمت وترفهت،وكثرة مطلقة ازدادت فقرا وتعاسة..

×وأن الأحزاب الإسلامية السياسية توقفت عن تقديم الطعام والشراب والخيام وصرف المليارات على هذه الزيارات..

■ ولو أن التوعية الدينية توظّف للتثقيف بالمبادئ الإنسانية لثورة الإمام الحسين في مقارعة الظلم وتحقيق العدالة الاجتماعية والقيم الراقية...

فهل يبقى هذا الزحف بالملايين في زيارة العاشر من محرم وأربعينية الإمام الحسين ؟.أعني أن تكون الزيارة خالصة لوجهه الكريم ومنزّهة من أغراض سياسية وحاجات نفسية وطلبات بتحقيق أمنيات هي في حقيقتها أمنيات بائسين ومحرومين وليست أمنيات شعب يريد أن يبني وطنا..فهل تبقى بحجم الـ (١٧) مليونا؟.

وغاظهم قولنا:

■ لو أن الحسين خرج الآن شاهرا سيفه من أجل معالجة حال الشباب الذين تزيد نسبة البطالة بينهم أضعاف ما هي عليه في البلدان العربية، وإصلاح حال سلطة صار العراق في زمانها أفسد دولة عربية بعد الصومال ورابعها على مستوى العالم..لتوحّد معظم الذين هم في السلطة وحاربوه..أليس التمسك بالسلطة كان هو السبب في استشهاده؟!

■ وأن طلبات الزائرين كانت تحقيق حاجات وعرض مظالم هي من اختصاص الحكومة..وأنه لا شأن للأمام بتنفيذها (توفير الكهرباء مثلا)..والتوسل لدى الأمام بإصلاح حال السياسيين..وتعليقنا: وهل الإمام قادر على إصلاحهم، وهم الراكبون رؤوسهم منذ تسعة أعوام، وراح بسبب خلافاتهم مئات الآلاف من الضحايا وستة ملايين بين مهاجر ومهجّر ومئات المليارات من الخسائر المادية ؟تلك كانت في رأي المهددين تستدعي اتخاذ إجراء حازم لإسكات كل عقل يعمل على توعية الناس.. لأنهم بتخديرهم وعي الناس يؤمّنون بقاءهم في السلطة..التي تزيدهم ثروة وقوة ومكانة،وبعدا عن ملايين من الشيعة تحديدا يعيشون في بيوت من الصفيح مع أنهم في أغنى بلد في العالم.وهم يغذّون وعي الجماهير المأزومة بالخرافات..ومنها أن بصاق السيد (تفلة)في قدح ماء يشفي المصاب بالسرطان!!..والكارثة أنك لو أتيت بالأدلة العلمية لتغيير قناعة من يعتقد بها فإنه لن يتزحزح عن(يقينه)!.وخرافة أخرى: إن ربط المختل عقليا (مصاب بالشيزوفرينيا) بشباك الإمام العباس..يشفى من جنونه..فيما الفصام مرض عقلي لن يشفى صاحبه إلا بإيداعه مشفى للأمراض العقلية وتلقي العلاج الذي يتطلب أحيانا رجّات كهربائية.

على مثل هذه الخرافات يعيش هذا النفر ويوظفونها لأغراض سياسية.. وهؤلاء تحديدا هم أخطر المسيئين للفكر الشيعي..فما ادّعى الحسين يوما انه يشفي المرضى،ولا ادّعى أخوه العباس انه يشفي المجانين.. وانه من مهمة المفكرين إفهام الناس بأن أعمالا من هذا القبيل هي دجل وشعوذة،وأن على المرجعية الشيعية الموقّرة أن تنقّي الفكر الشيعي من خرافات كثيرة شائعة بين جماهير الشيعة.

هل هي مافيا؟

تساؤلان بثيران الشك:

■ الأول: في الليلة التي سبقت صدور العدد الذي سينشر فيه موضوع الدراسات المليونية بجريدة المدى،وفي التاسعة ليلا وصلتني رسالة عبر بريدي الإلكتروني بعنوان (مقال المدى) جاء فيها: نزل لكم قبل قليل مقال بجريدة المدى.... فيه استنكار..وينتهي باسم فلان الفلاني__النجف.والتساؤل:كيف عرف هذا الشخص بأن هذا الموضوع نزل قبل قليل وانه سيظهر غدا؟!.

والتساؤل الثاني:إن جريدة المدى علمانية ويفترض أن يكون معظم قرائها علمانيين،فلماذا كان هنالك بحدود (٥٥) تعليقا كلها من متطرفين دينيا..وكلها ضد الدراسة مع أن أي موضوع يثير عادة تعليقات له وعليه برغم أن عدد قرائه تجاوز الألفين؟!لا تفسير لذلك سوى انه حصلت حالة استنفار عبر (الموبايلات) للتعليق ضد الموضوع.ما يجعلنا نستنتج أن هنالك مافيا إعلامية مهمتها الترصد ومتابعة ما يكتب وتشخيص أسماء الكتّاب والمفكرين الذين لا يسايرون هواهم، وإعداد قوائم بهم تسلّم إلى لجان أو تشكيلات سياسية تدرسها وتتخذ قرارات تحولها إلى جهات تنفيذية تكون في العادة مليشيات.. اعترف سياسيون علنا بأنه يوجد في كل حزب سياسي في السلطة.. ميليشيا خاصة به.

من هذا المنطلق كان مقالنا هذا، بوصفه قضية فكرية ورأياً عاماً تستدعي التذكير بأننا نعيش في نظام ديمقراطي يكفل حرية التعبير،وأن نتعلم الحوار لا العنف مع من نختلف معه في الرأي..فهذه لن تخيف المفكرين الذين نذروا أنفسهم للوطن والناس والحقيقة لاسيما إذا كانوا من البعيدين عن السلطة والسياسة.

بقي أن نقول لهؤلاء:إنني شيعي وأبي رجل دين،ما يعني أنني لست طائفيا وأنني محب للحسين ولكن ليس على طريقتكم. وإنني سجنت سنتين ونصف السنة في زمن البعث قضيتها في القلعة الخامسة بسجن بغداد المركزي وسجن البصرة وسجن الحلة..وإنني لم أتبوأ في زمن البعث أي مركز وظيفي بل قضيت ثلاثين سنة أستاذا بجامعة بغداد ولم أتبوأ حتى مركز رئيس قسم، لتاريخي السياسي الذي بسببه أيضا صدر أمر من ديوان رئاسة الجمهورية يقضي بعدم الموافقة على إكمال دراسة الدكتوراه في بريطانيا.

في ما بينكم من كوى جبينه ليخدع الناس بأن سيماءه في جبينه من أثر السجود..فيما هو آكل للمال الحرام.. ومن ينطبق عليه بيت الدارمي:

(عمامه بسبع لفات واربع محابس..
وقبل السقوط بيوم زيوتني لابس).

## كاريكاتير

■ عادل صبري

# بين الميدان والبرلمان

لينا مظلوم

الملامح الأولى التي ظهرت على أداء أول برلمان مصري بعد ثورة ٢٥كانون الثاني بدأت تؤكد أن التيارات الدينية لم تُكذب مخاوف المتابعين لتاريخها..طوال عام ملأت الدنيا تصريحات هذه التيارات عن نيتها المشاركة فقط في الحياة السياسية و رفضها سيطرة قوة واحدة على سلطة القرارات التشريعية و التنفيذية و القضائية..أو التفرد بحكم مصر..

ما أن بدأت خطوات العملية السياسية.. أخذت النوايا الحقيقية تتكشف..لتستحوذ الأحزاب الدينية على اغلب لجان مجلس الشعب- البرلمان المصري- بالإضافة إلى منصب رئاسة المجلس الذي أصبحت من نصيب أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين.. و قد وصل الأمر إلى انسحاب عدد كبير من النواب المستقلين و المنتمين للتيارات الليبرالية إلى الانسحاب من الجلسة التي عُقدت لانتخاب رؤساء و أعضاء اللجان ، احتجاجا على استئثار حزب الحرية و العدالة- الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين- بأغلب لجان البرلمان.. إذ تبخرت كل وعود الطمأنة (الإسلامية) عن برلمان يقوم على أسس التوافق و المشاركة بين كل الأحزاب و القوى التي يضمها..و استبعاد الانقسامات.

اختلاف الظروف العامة للواقع السياسي بين العراق و مصر لم يمنع ظهور بعض ملامح التشابه (البرلماني) بينهما.. بدأت بالتجاوزات التي شابت العملية الانتخابية، إذ مارست الأحزاب الدينية كل وسائل(الضرب تحت الحزام) غير المشروعة كي تضمن استحواذها على أغلبية الأصوات..بل وصلت إلى تخيير الناخبين بين الجنة لمن يمنحهم صوته..و النار لمن ينتخب الليبراليين(الكفار) بعد أن مارست ذات اللعبة على صعيد النقابات المهنية المختلفة.

و كما سيطرت دكتاتورية القرار على العملية السياسية في العراق- بعد وعود و تحالفات مُنحت بعد الانتخابات- مما أفقد البرلمان أساس مقوماته كسلطة تشريعية في دولة يزعُم القائمين عليها أنها تمارس الديمقراطية. الشارع العراقي عبّر عن مشاعر خيبة الأمل و الندم على اختياره بعد أن اثبت فشلا سياسيا ذريعا في إدارة كل أزمات العراق-محليا و دوليا-.. حين خرج خيرة شبابه و مثقفيه في تظاهرات تطالب بالإصلاح و تُندد بالفساد.

في مصر تصاعدت نبرة الغرور و التهديد و التطاول على الرأي الآخر من جانب الجماعات الدينية -الإخوان المسلمين و السلفية- ضد ممثلي شباب الثورة بمختلف ائتلافاتها حتى وصلت إلى اشتباكات و تراشق وسقوط ضحايا عند مبنى البرلمان - وهو يبعد خطوات عن ميدان التحرير- الذي أحيطت أسواره بلجان من جماعة الإخوان المسلمين كي تمنع وصول أصوات و مطالب ميدان التحرير،ممثلا في ثواره اللذين أطلقوا شرارة الثورة.. هذا التصاعد المشحون و المُتوقع بين الطرفين ، كان نتيجة طبيعية لشعور التكتلات الثورية المصرّة على تحقيق باقي أهداف الثورة بقيام دولة مدنية -و ليس دولة دينية كما ظهر لهم من نوايا الأحزاب الدينية- ضد دعاوى التيارات الدينية التي أعلنت اكتمال هذه الأهداف(بديهيا بعد تحقيقهم الهيمنة على مواقع القرار بنجاح منقطع النظير!!).

وجه التشابه العراقي- المصري الآخر هو ضُعف تواصل التيارات الليبرالية و العلمانية مع الشارع- رغم تواجدها بشكل ملموس أكثر في الشارع المصري- إذ مع كون الشارع المصري متدينا بطبيعته، إلا أن الوعي العام يفتقد الانتباه إلى ضرورة فصل الدين عن السياسة..هذا الخلط بين مقومات و توجهات كل منهما كفيل بنسف أي عملية سياسية يُراد لها الاستمرار و النجاح في ممارسة دورها المطلوب.. و هو أحد أسباب ظهور البرلمان المصري على الشكل الحالي، بما لا يضمن له عوامل الاستقرار و النجاح في حالة استمرار حالة الغليان المتصاعدة بين الطرفين.. بين ميدان التحرير بثواره المعتصمين بإصرار حتى تتحقق مطالب ثورتهم التي يشعرون بأن التيارات الدينية سرقتها و حوّلتها إلى مكاسب سياسية.. خصوصا بعد تفرق شباب الثورة بين عدد كبير من الائتلافات بدلا من تشكيل حزبي قوي يجمعهم.. و فقدوا بذلك قدرتهم على التأثير السياسي.. و بين برلمان بدأت أغلبيته الدينية تُكشّر عن أنيابها الدكتاتورية.

كاتبة عراقية مقيمة في القاهرة.

# لجـــان الـتـحـقـيـق مـــاذا حـقـقـت؟

سليمة قاسم

لو سألت أحد المتابعين للوضع السياسي عن الحلول التي اتخذت لمعالجة الأزمات التي شهدها البلد فسيكون الجواب هو اللجان التحقيقية، حتى قيل إذا أردت أن تسوّف أمرا ما فشكل لجنة تحقيقية.فمجلس النواب الذي شكلت فيه ست وعشرون لجنة متخصصة في دورته الحالية وفي مختلف الشؤون، هو الآخر لجأ إلى تشكيل لجنة تحقيقية عند حدوث تفجير في البرلمان، وهي ليست المرة الأولى التي يفعلها المجلس، فقد شكلت لجان مختلفة عند حدوث جرائم إرهابية أو حالات فساد مثل ملفات عقود وزارة الكهرباء الوهمية، حوادث هروب السجناء، تفجير كنيسة سيدة النجاة، محاولة اغتيال النجيفي، تفجيرات البصرة، ميناء مبارك، مجزرة النخيب، وآخرها اللجنة الخماسية التي شكلها مجلس القضاء الأعلى للتحقيق في الاتهامات الموجهة لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي لتورط أفراد من حمايته في قضايا إرهاب.

الغريب في أمر تلك اللجان التي يختص عملها في تقصي الحقائق وكشف نتائج ما توصلت إليه في التحقيق لوضع النقاط على الحروف، ومعاقبة المقصرين إلا أن تقاريرها النهائية لاتعرض على الرأي العام وسرعان ما يلفها النسيان، حتى حدوث خرق أمني أو حالة فساد ليتم حينها تشكيل لجنة أخرى جديدة حتى بات الاعتقاد السائد أن الهدف من تشكيلها هو امتصاص الغضب الشعبي الذي قد يتصاعد بعد أحداث معينة.

أسباب تشكيل اللجان التحقيقية متعددة فقد يكون الهدف من تشكيلها قلة الكفاءة لدى الدوائر المختصة ولضمان عدم انحيازها لجهة معينة أوضعف الثقة فيها.

لكن تشكيل لجان تحقيق طارئة وواسعة التمثيل نيابية أو حكومية أو بالتنسيق بينهما تؤدي إلى تهميش دور الدوائر المختصة صاحبة العلاقة وخسارة جهودها وتعطيلها والحد من قدرتها على التطور، فحين تحدث خروقات أمنية مثلا يمكن إيكال مهمة التحقيق فيها إلى لجان مشكلة خصيصا لهذا الغرض تابعة للوزارات الأمنية مثل الداخلية والدفاع. أما حالات الفساد المالي والإداري فيمكن متابعتها من خلال دوائر المفتش العام وديوان الرقابة المالية باعتباره الجهة صاحبة العلاقة والتي تملك القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها وهو الأمر الذي تفتقر إليه اللجان الطارئة التي يتم تشكيلها على عجالة والتي لايمكن تقييم عملها لعدم قدرتها على التوصل إلى نتائج ملموسة في التحقيق.

وقد تتحول نتائج التحقيق التي لايعلن عنها عادة إلى ملفات خفية وأوراق ضغط بين الأطراف السياسية التي تستغلها بما يخدم مصالحها الذاتية تهدد بكشفها بين حين وآخر، وقد يتم من خلالها الكشف عن تورط شخصيات سياسية في قضايا إرهاب أو فساد مالي لكن التوازنات والصفقات السياسية قد تشطب نتائج التحقيق التي توصلت إليها تلك اللجان أو تتحفظ عليها لتعلن عنها في وقت آخر تختاره هي، وبذلك ينتفي الغرض الذي أنشئ من اجله وهو معرفة نقاط الضعف وأسباب التقصير لتلافي حدوثها مرة أخرى.

حمى تشكيل اللجان لم تصب مجلس النواب وسلطته التنفيذية فقط لكنها تعدته إلى مجالس المحافظات مثل مجلس محافظة الديوانية الذي شكل لجنة تحقيقية للتحقيق في خروقات ارتكبتها شركة التأمين وبعض المصارف عند بيع سيارات بالتقسيط للعاطلين عن العمل، واللجنة المشتركة التي شكلها مجلس محافظة ديالى ومجلس النواب للتحقيق في الاحداث التي شهدتها ديالى بعد تصويت غالبية أعضاء المجلس على تشكيل إقليم في المحافظة، وقد شكلت بعض الكتل السياسية لجانا للتحقيق مع أعضائها مثل اللجنة التي شكلها التيار الصدري للتحقيق مع النائب جواد الشهلي على خلفية اتهامه من قبل أمين بغداد بملفات فساد مالي، أما وزير العدل حسن الشمري فقد شكل لجنة تحقيقية في مقرالوزارة للتحقيق في الخروقات التي وقعت على أراضي الدولة وحوادث هروب السجناء قبل توليه الوزارة.

السلطات الثلاث مدعوة للكشف عن نتائج التحقيق التي توصلت إليها اللجان المشكلة من قبلها للرأي العام لتقييم عملها، فهل كان الهدف منها كشف حقائق أم التستر عليها، بدليل أن تلك الحقائق يتم تداولها في الشارع بعد مدة بسيطة من وقوع الحدث، وهو الأمر الذي عجزت عنه تلك اللجان.